

إعجاز القرآن:

"القرآن الكريم في حدّ ذاته أكبر معجزات الرسول (ﷺ) وأخلدها، وليس على ال

أرض أخلد من كتاب يتلى، وليس أبقى عليها، ولا أنفع للناس فيها من كتاب فيه دواء لقلوب المرضى والبائسين، وسكن لنفوس الحيارى والمحرومين ، وأمل ورجاء للبشر أجمعين، فيه شفاء للناس، وهدي ورحمة للعالمين، وغذاء للروح والعقل لكل من أخلص النية بالفعل، وفي أول الأمر أعجز العرب، بفصاحته، وبلاغته، وحكمته، وتنبؤاته، التي لا تمضي، ولكن لا تخلو مدة تتقدم فيها المعرفة وبسير بها ركب المدنية نحو درجات أرفع إلاّ وكشف القرآن عن معجزة أروع، فأعجازه لا يقف عند حدّ معين، إذ أنه المعجزة الكبرى الخالدة.

" فالقرآن هو النور المبين، والحق المستبين، لا شيء أصدع من إعلامه، ولا أصدع من أحكامه، ولا أوضح من بلاغته، ولا أرجح من فصاحته، ولا أكثر من إفادته، ولا ألدّ من تلاوته. "فهو المعجزة الحية الباقية أبد الدهر والذي يحمل العلم الإلهي"

أول ما نزل على سيدنا محمد (ﷺ) :

قال تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

العلق : ١ - ٥

...وآخر ما نزل في القرآن الكريم هو قوله تبارك وتعالى:

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾

التوبة : ١٢٨ - ١٢٩

"عدد سور القرآن الكريم مائة وأربع عشرة سورة وهي تبدأ بسورة الفاتحة وتختتم بسورة الناس".

وتترتب السور والآيات في القرآن الكريم ترتيباً توفيقياً، أي: إنه من عند الله عز وجل، وقد جاء جبريل (عليه السلام) من عند ربه، فعلمه لرسول الله (ﷺ) وعلم رسول الله المسلمين، فقد كان جبريل (عليه السلام) يقول: (ضعوا آية كذا في موضوع كذا) ..

إِنَّ الْآيَاتِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ (ﷺ) تَنْقَسِمُ إِلَى

نَوْعَيْنِ:

(١) تدوينية: هي قوانين للناس فيها الأوامر، والنواهي، وتبيان طريق الجنة، وطريق النار، ومنها الثواب والعقاب .

آيات القرآن مقسمة بما يأتي:

* دعوه إلى الله *

* إرشاد إلى دلائل وجوده *

* وحدانيته *

* علمه *

* قدرته *

* إرادته *

* رحمته *

* جميع صفات كماله *

* وعدٌ ووعيدٌ للترغيب في طاعته والتحذير في معصيته *

* توكيدٌ ليوم البعث والدين *

* إحكام في العبادات والمعاملات *

* حثٌّ على مكارم الأخلاق *

وقصص نبينها في هذه الأقسام الرئيسية ولكن أهم هذه الأقسام وأعظمها عند الله، هو القسم الأول؛ لأن الإيمان بالله هو الأصل، والأساس لكل ما عداه، لذلك نرى ونحن نتصفح القرآن، أن

الآيات الدالة على الله تعالى لا تكاد تخلو منها سورة من السور،
بل يتكرر ذكرها أحياناً في السورة الواحدة.

إنَّ أكثر آيات القرآن الكريم التي أراد الله تعالى إقامة البراهين
على وجوده، أنه هو الخالق، البارئ، المصور، العليم، القادر،
والحكيم تدلُّ على أسرار قدرته وحكمته الدالة على القصد،
والنظام، والإحكام المتقن، والتقدير، والاتزان في خلق السماوات
والأرض، والشمس، والقمر، والكواكب، والنجوم، والليل،
والنهار، والرياح، والأمطار، والجبال، والبحار، والأنهار،
والنبات، والحيوان، والإنسان، والأسماع، والأبصار، والأفئدة،
وما ينطوي عليه هذا الخلق من قوانين .

(٢) تكوينية: هي التي تبين عظمة الخالق، وبديع صنعه، وهذا يتمثل بالأعجاز { في هذه الآية القرآنية } :

﴿ سَرِيهِمْ ءَايَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ... ﴾

فصلت: ٥٣

جانب من الإعجاز القرآني يشمل ما يأتي:

أولاً: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

ثانياً: الإعجاز الطبي في القرآن الكريم

ثالثاً: الإعجاز العددي في القرآن الكريم

مطلعة على جانب الإعجاز في القرآن، إذ إنه يشمل لكلّ زمان، ولكل مكان، ولا ينتهي عند نهاية معينة.

مقدمة الإعجاز العلمي والطبي :

أعطى الكون الحواسَ مسؤوليتها الكبرى عن كل خطوة يخطوها الإنسان المسلم، في مجال البحث، والنظر، والتأمل، والمعرفة، والتجريب.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ

أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾

الإسراء: ٣٦

ناداه أن يحقق النظر على وفق ما يأتي:

(١) **إلى طعامه:** **قال تعالى:** ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ * أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا

* ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَبْثْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعَبْنَا وَقَضًّا * وَزَيْتُونًا * وَخَلًّا * وَحَدَائِقَ غُلًّا *

وَفَكَهُنَّ وَأَبًّا﴾

عبس: ٢٤-٣١

(٢) **إلى خلقه:** **قال تعالى:** ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾

الطارق: ٥

(٣) **إلى الملكوت:** **قال تعالى:** ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ

الأعراف: ١٨٥

وَالْأَرْضِ﴾

(٤) **إلى التاريخ:** **قال تعالى:** ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ

عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾

الروم: ٩

٥) إلى خلائق الله: قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ الْإِبِلَ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾

الغاشية: ١٧

٦) الآيات المثبتة في كل مكان: قال تعالى: ﴿كَيْفَ بُنِيَ لَهُمُ
الْأَيَّاتِ﴾

المائدة: ٧٥

٧) النواميس الاجتماعية: قال تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى
بَعْضٍ﴾

الإسراء: ٢١

٨) إلى الثمار: وهي تتدلى من غصون الأشجار/ قال تعالى: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾

الأنعام: ٩٩

٩) إلى الحياة الأولى: كيف بدأت وتمت وارتقت، قال تعالى: ﴿قُلْ
سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾

العنكبوت: ٢٠

١٠) ظاهرة النوم: قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي
لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾

الزمر: ٤٢

" إن حقيقة النوم أقرها القرآن الكريم منذ مئات السنين وسبق
بها الباحثين والمفكرين أجمعهم وهي الجواب الشافي لذلك
السؤال لماذا تنام ...؟

النوم : عند الباحثين، ومن أمثالهم الدكتور (هدسون نتل) إذ يقول في كتابه (أسرار الروح) : "إن الروح تنسحب من الجسد لينام الإنسان، وأن من الأزل في هذا الانسحاب الروح تقوم بسباحات أثناء النوم يراها النائم كأنها حلم" إن هذه النظرية هي الأقرب إلى الحقيقة من غيرها وهي من النظريات التي أقرها القرآن الكريم، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا* وَجَعَلْنَا أَلِيلَ لَبَاسًا﴾

النبا : ٩-١٠

إذ إن النوم ضرورة حتمية للإنسان، وكثير من الحيوانات الأخرى، وفي النوم ترتخي العضلات ويغيب الإنسان عن صخب الدنيا، ويخلد للسكينة والراحة، وهنا تقل ضربات القلب، وينخفض ضغط الدم قليلاً، كما تتوقف حركات العضلات اللاأرادية والأفعال المنعكسة، ويقل التنفس والإفراز البولي، ولكن عمليات الهضم الحيوية ينظمها الجهاز العصبي الذاتي مثل عمليات الهضم وحركات حجاب الحاجز التنفسية وضربات القلب.

وهذه الحركات الفسيولوجية تتوافر بانسجام على الرغم من نوم صاحبها، والحرمان من النوم أياماً يفضي إلى الموت؛ لإنهاك المراكز العصبية والحيوية للجسم .

قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

الزمر: ٤٢

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

الأنعام: ٦٠